رضي الله عنها يا رسول الله ما اقصرها فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم مهلا يا عايشة اياك والغيبة قد اغتبتيها قالت يا رسول
الله انما قلت فيها ما فيها فقال اجل ولو ذاك لكان بهتانا وسيل بعض
الادبا عن صفة اللييم فقال اللييم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب
واما الخبر فمحمول على الانكار لا فعال هولا ولا يكون الانكار غيبة لانه
نهي عن منكر وفرق بين انكار المجاهر وغيبة المساتر واما النميمة فهي تجمع
الى مذمة الغيبة رداة وشرا وتضم الى لومها دناة وغدرا ثم تؤول
الى تقاطع المتواصلين وتباعد المتقاربين وتباغض المتحابين وقد روي
شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الا اخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤن
بالنميمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وقد روي محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون كل شغار
ملعون كل قتات ملعون كل منان الشغار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة
والقتات النمام وقيل النمام هو الذي يكون مع القوم يتحدثون فينم حديثهم
والقتات هو الذي يتسمع عليهم ولا يعلمون ثم ينم حديثهم والمنان هو الذي
يصنع الخير ويمن به وقيل في منثور الحكم النميمة سيف قاتل وقال
بعض الادبا لم يمش ماش شر من واش واما السعاية فهي شر الثلاثة
لانها تجمع الى مذمة الغيبة ولوم النميمة التغرير بالنفوس والاموال
والقدح في المنازل والاحوال وروي ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث الذي يجمع بين الرجال
والنسا سمي بذلك لانه يدث بينهم والقلاع هو الساعي الذي يقع في
الناس عند الامرا سمي قلاعا لانه ياتي الرجل المتمكن عند الامير فلا يزال
يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض الحكما الساعي بين منزلتين
قبيحتين اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كذب فخالف

المروة وقال بعض حكما الفرس الصدق يزين كل احد الا السعاة فان
الساعي اذم واثم ما يكون اذا صدق وقال غيره النميمة دناة والسعاية
رداة وهما راس الغدر واساس الشر فتجنب سبلها واجتنب اهلها ووقع
الفضل بن سهل على قصة لساع سعى اليه نحن نرى قبول السعاية شرا
منها لان السعاية دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فانه ولو كان
في سعايته صادقا كان في صدقه اثما اذ لم يحفظ الحرمة ويستر العورة
وقال الاسكندر لساع سعى اليه برجل اتحب ان اقبل منك ما تقول
فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك قال لا فكف عن الشر يكف عنك
الشر وحكي ان الله سبحانه وتعالى اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام
ان في ملكك ساعيا ولست امطرك وهو في ارضك قال يا رب دلني عليه
حتى اخرجه قال يا موسى اكره النميمة وانم

الفصل السادس في الحسد والمنافسة

ان الحسد خلق ذميم مع اضراره بالبدن وافساده
للدين حتى لقد امر الله تعالى بالاستعاذة من شره فقال تعالى ومن شر
حاسد اذا حسد وناهيك بحال ذلك شرا وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال دب اليكم دا الامم قبلكم البغضا والحسد هي الحالقة حالقة
الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الا
انبيكم بامر اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم فاخبر صلى
الله عليه وسلم بحال الحسد وان التحابب معه ينفيه وان السلام
يبعث على التحابب اذا ماويا للحسد وقد جا كتاب الله تعالى بما يوافق هذا
القول قال الله تعالى ادفع بالتي هي احسن الي حميم قال مجاهد معناه
ادفع بالسلام اساة المسيء وقال الشاعر

قد ملك الناس حسا ليس بينهم ود فيزرعه التسليم واللطف

وقال بعض السلف الحسد اول ذنب عصي الله تعالى به في الارض
يعني حسد ابن ادم لاخيه حتى قتله وقال بعض البلغا الناس
حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود وقال بعض الحكما من رضي بقضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)